في عام 1953، وُلد الفنان دانيال ليند-راموس في عائلة من الحرفيين في بلدة لويزا، على الساحل الشمالي الشرقي لبورتو ريكو. أُسست لويزا من قبل أشخاص تم تحريرهم من العبودية في القرن السادس عشر وأصبحت مركزاً للتقاليد الثقافية الغرب أفريقية التي حافظ عليها السكان المعروفين بـ "الأفرو-ديسندينتيس" (النسل الأفريقي). في تجميعاته التمثالية الضخمة، يُكرم ليند-راموس هذا التاريخ وهذه التقاليد إلى جانب سردية إنسانية أوسع يتم نسج جميع القصص فيها. تتألف أعماله من عناصر من جميع أنحاء العالم، جلبتها الأمواج إلى الشاطئ المحلي أو أهديت من قبل أصدقاء، والتي تحتفظ بمقتطفات من القصص الشخصية. من أحذية قديمة وشباك، إلى عناصر ذات قيمة شخصية مقدسة أهديت من أصدقاء، والأغطية الزرقاء الساطعة من FEMA (وكالة إدارة البيئة الفيدرالية) التي وزعت على المجتمعات البورتو ريكية بعد الدمار الذي سببه إعصار ماريا في عام 2017. يمزج ليند-راموس كل هذه المواد المتنوعة والمتجانسة في حراس شبه أسطوريين لأشجار المانغروف، الضروري للنظام البيئي المحلي، وحياة الأشخاص الذين يتقاطعون معها.

في القاعة الثالثة، يرسل طوف القارب موجات هادئة عبر مياه البحر المتكونة من تموجات وتجاعيد القماش الشمعي الأزرق الخاص بـ FEMA. "إل فيجو جريوت" (2022-23)، أو 'الراوي الحكيم' – شخصية مشتقة من مهرجانات لويزا السنوية "فييستاس ديل سانتياغو أبوستول" (مهرجان القديس جيمس الرسول) – يجلس في قارب محمل بحكايا الماضي. في مسيرته، يحمل التاريخ معه، معبأ بإحكام في أكياس الخيش الملونة، ويقدمها لكل من يلتقي به. تشير التواريخ المطبوعة على الأكياس إلى أحداث بورتو ريكية هامة مثل تمرد تاينو (1511)، الغزو البريطاني الفاشل (1797)، غزو الولايات المتحدة (1898)، إعلان الكومنولث (1952)، وإعصار ماريا (2017).

وترتبط هذه التواريخ بثقل إرث الاستعمار - العبودية، الغزو والاحتلال - كما يحمل أسباباً للاحتفال، لأنها تشير إلى انتصارات النسل الأسود على الهيمنة الأوروبية. ويشهد استخدام قماش القنب الأزرق FEMA على الوجود المستمر لهذا الإرث، في شكل العلاقة الاستعمارية غير المتوازنة التي لا تزال تربط بورتوريكو بالولايات المتحدة.

"Talegas de la Memoria" (2020) يقدم استعارة لتاريخ بورتوريكو والكاريبي واستعمارهم، بدور بطولي من لويزا. قام المقطع الموسيقي بتصوير التحولات التاريخية التي وقعت في بورتوريكو من خلال عروض مرتجلة يقدمها أعضاء من مجتمع الفنان. صور المشاركون شخصيات مرتبطة بمهرجان سانتياغو أبوستول وهي تتصالح مع الصدمات السابقة مثل الاستعمار وتجارة العبيد عبر المحيط الأطلسي. يمزج المقطع الصوتي بين الأنماط الإسبانية والأفريقية ونمط تاينو، معترفاً بالتنوع الثقافي والروابط الأنسابية في لويزا والمنطقة المحيطة بها، تمامًا مثل الشكل المجمع لـ El Viejo Griot.

تجهد شخصية "أمبولانسيا" (2020) (2022-23) في التقدم ضد عبء ثقيل، حيث يحاول زوج من الأحذية المفقودة الحصول على تسوية ضد الأرض، دافعة عربة يدوية مكسورة إلى الأمام. تم إنشاء هذه الشخصية بعد ذروة جائحة كوفيد-19، وهي تروي لنا مرة أخرى عن التأثير العالمي للوباء، والقلق الجماعي والخسارة. الرأس، مكبر صوت صامت وضوء طوارئ لا يغمض، يشير

إلى الوجود الطاغي للمركبات الطارئة. التي عادة ما تُعرف بنداءاتها الصاخبة وأضوائها المتوهجة النابضة، الآن صامتة، تتحدث بدلاً من ذلك عن الخسارة. الزنبرك المكشوف في الفرشان يذكرنا بالفراغات التي تُترك بعد وفاة شخص، بينما تشير عربة اليد إلى حركة الأرض استعداداً للدفن.

عند عتبة القاعة الرابعة، يراقب "الحارس الأخضر" (2024)، العمل الجديد المكلف به لهذا المعرض، كل من يدخل. تجسد الأعمال في هذه الغرفة جوهر أو روح أشجار المانغروف ومجتمعاتها المحلية، مما يبرز اهتمام ليند-راموس المتزايد بالمواضيع البيئية النقدية والحاجة الماسة للحفاظ على النظم البيئية الطبيعية في مواجهة كوارث المناخ. الحارس الأخضر هو حارس يجسد شجرة المانغروف حيث أنها تولي اهتمامًا لمجتمعها وتراقب التغيرات البيئية. تلتقط الألوان الخضراء والزرقاء والترابية لون الشواطئ والبحر والمانغروف نفسه كما لو كانت ممتصة من خلال جذور التمثال لتعرض حيوية الحياة.

تشير العين الكروية للحارس، المكونة أساساً من غطاء مروحة قديمة، أيضاً إلى مرشح - إشارة إلى العمليات البيولوجية لأشجار المانغروف. حيث تقوم الأشجار بتصفية وتنقية الرواسب والمغذيات والماء والهواء من خلال جذورها ووظائفها الوعائية، وكذلك الطرق التي تلتقط بها وتنقي شظايا الأغراض البشرية ونشاط البحر.

"سنتينيلاس دي لا لونا نويفا" (2022-23) هي مجموعة من الشخصيات التي تجسد تاريخ عمل المرأة الذي حافظ ورعى الغابات الساحلية. تجمع هذه المجموعة المتماسكة الضيقة عن كثب، وتحمي شتلة شابة زرعت حديثًا في وسطها. مع مرور الوقت، عندما تنتشر الشتلة في جذورها ومظلاتها، ستندمج مع الغابة الأوسع. بعد ذلك، ستتبنى دور الحامي وتمتد حمايتها للمجتمع الذي أعتنى بها من خلال توفير التغذية، المواد والمأوى من الطقس القاسي والتآكل الساحلي.

الشخصية الأخيرة هي "سينتينيل دي لا لونا نيغرا" (2023)، التي تحت ضوء القمر الأسود تواصل الاحتفال بعمل المرأة ونشاطها، بينما تظل يقظة تجاه الأنشطة التي قد تؤثر على المجتمع دون علمه.

يحتوي وجه هذا التمثال على حزمة من فروع وأغصان أشجار المانغروف، محمولة بالقرب من القلب. تخضع أشجار المانغروف في بورتوريكو لحماية النشطاء الذين يقاتلون من أجلها من خلال الوقوف ضد التنمية الساحلية وتعزيز السياحة البيئية التي تحمي مستقبل أشجار المانغروف. قف "سنتينيل دي لا لونا نيغرا" راسخاً وفخوراً، محافظاً على مراقبة حراسه الزملاء.

يرينا ليند-راموس لنا أن العالم الذي نشاركه مكون من النظم البيئية والمجتمعات التي يمكن أن تُصبح ضعيفة و مستضعفة بسهولة. معاً، تقع على عاتقنا جميعاً مسؤولية الحفاظ على الخيوط التي تربطنا بعناية، بغض النظر عن مدى هشاشتها. في النهاية، تمامًا مثل تماثيل ليند راموس التجميعية، نحن جميعًا بشكل او أخر عبارة عن تجميع لأنفسنا، مبنيون من شظايا بقية العالم وبقايا بعضنا البعض.

يربط العالم التمثالي الذي بناه ليند-راموس هذا التنوع الهائل من القصص من خلال الأشياء التي يجمعها. بينما يبدأ كل عمل بعنصر فردي، قد يكون ذاكرة شخصية أو قصة محلية، لا يعتبر ليند-راموس أن كل تمثال له معنى ثابت تماماً. حيث يدعو الفنان الجميع لتفسير الأعمال من خلال عدساتهم ورؤاهم الخاصة. بالنسبة للفنان، ليس هنالك وجود للـ 'قمامة' بل هو عنصر وقطعة واحدة من تاريخ أكبر. تاريخ يمنح سببًا للاحتفال، تاريخ نتعلم منه وتاريخ ننقله إلى أولئك الذين يأتون بعده.